الآن يا قلبي تحدّثْ

شعر

حسين محمود القباني

obeikandl.com

obeikandl.com

اسم الكتاب: الآن يا قلبي تحدّثْ
التأليف: حسين محمود القباني
موضوع الكتاب: ديوان شعر
عدد الصفحات: 96
عدد الملازم: 6 ملزمة
مقاس الكتاب: 20 x 14
عدد الطبعات: الطبعة الأولى
رقم الإيداع: 2016 / 19139
الترقيم الدولي: 978 - 977 - 278 - 567 - 4

التوزيع والنشر

دار البشير للثقافة والعلوم

darelbasheer@hotmail.com
darelbasheeralla@gmail.com

01012355714 - 01152806533

١٤٣٧هـ
٢٠١٦م

جميع الحقوق محفوظة
يمنع طبع هذا الكتاب أو جزء منه بكل طرق الطبع، والتصوير، والنقل، والترجمة، والتسجيل المرئي والمسموع والحاسوبي، وغيرها من الحقوق إلا بإذن خطي من:

دار البشير للثقافة والعلوم

obeikandl.com

obeikandl.com

الفهرس

الموضوع	الصفحة
إهداء	٩
تقديم بقلم: الشاعر حسين القباني	١١
إطلالة نقدية.. بقلم/ الأستاذ الدكتور خالد فهمي	١٣
أولًا: إليها وحدها	١٩
١- الإحساس يغفر	٢١
٢- أنساك كيف؟	٢٤
٣- حبيبتي سامحيني	٢٦
٤- حبّ السنين	٢٨
٥- ستعرفين كم أحبك	٣٠
٦- حبيبتي للأبد	٣٢
٧- كل ثانيةٍ أحبك	٣٣
٨- يا حب	٣٤
ثانيًا: «للعشق أمواج»	٣٧
٩- لسنا ضحايا	٣٩
١٠- يا مستبدة	٤٠
١١- عاشق للقاهرة	٤١
١٢- حبي صواب أم خطأ ؟	٤٢
١٣- هل أجيب الحب؟	٤٣

obeikandi.com

١٤- حبنا لن يهان ٤٥
١٥- الحب المتفرد ٤٦
١٦- من أحب وأعشق؟ ٤٧
١٧- تراجعي ٤٩
١٨- مشاعرنا تأبى الغياب ٥٠
١٩- دفاعي عن الحب ٥١
٢٠- لماذا على الحب استبدوا؟ ٥٢
٢١- كيف أترك حبنا ٥٣
٢٢- في بيتنا حبّ ٥٤
٢٣- مشاعر مختلفة ٥٥
٢٤- رغبة ٥٦
٢٥- تأملات في الحب ٥٧
ثالثًا: للحب راوية أخرى ٥٩
٢٦ - يا أمي ٦١
٢٧ - يا أبي ٦٢
٢٨ - يؤلمني فراقك ٦٣
٢٩ - دعي الأحزان تمضي ٦٥
٣٠- دعني أناجيها ٦٦
٣١- لن تجوع من تحب ٧٠
٣٢- كنّا البداية ٧٢

obeikandi.com

٣٣- باعها المجنون ٧٥
٣٤ - الحبّ في زمن التدليس ٨١
رابعًا: خاتمة ٩٠
٣٥- البحر في أيامه الأخيرة ٩١
٣٦- وصية الحب ٩٥

obeikandl.com

obeikandl.com

إهـداء

إلي حبيبتي أسماء.

وقصة حبنا وثمار عشقنا..

«سما» و«هنا» و«حلا».

إلى الحب وأشجاره الكثيفة وأنهاره العذبة وأمواجه الصعبة.

إلى أمي الحنونة «صبرية»،

وأبي الكريم «محمود»،

وتؤامي العزيز «حسن»،

والطيبين أختي «دعاء» وأخي «علي»،

إلى كلّ مظلوم في الحبّ نال حقه،

وكلّ حبّ عرف طريق الفرحة والحنان والرحمة،

إلى الحبِّ الذي زرعه فيَّ وفاء الأصدقاء ونصح الأساتذة وتواصل الأقارب.

obeikandl.com

obeikandl.com

تقديم

هي المشاعر تنساب كلما نبض قلبها العاشق،

وهو الوجدان الذي يعيش من أجلك ما دمتِ أنت صوته الصادق؛ ولذا يا مشاعري ووجداني أحبكما معًا.. أحبكما معًا.

حبيبتي

أوتار كلماتي تعزف من أجل أن يسمعها قلبك الطيب وتطالع خطواتها ملامحك الملائكية وعينيك الجميلتين.

أوتار كلماتي تعزف من أجل أن يبادلني صوتُك المخلص الحنون ونفسُك الوفية؛ الحب، بل يبادلني العشق، وما أدراكِ ما العشق!.

في هذه الكلمات القادمة في زيها الجميل تجمع لكِ حبيبتي من باقات شعر عواطفي أفضلها وأجملها.

ولعل تلك الكلمات باقة ورود يقدمها كل عاشق لمعشوقته، آمن بالحبّ حياة للأبد لا تفرقها الأوجاع في زمن الصعاب.

وأقول لك حبيبتي:

وإذا رأيت القلب يخشى الله في حــبٍّ بدأ

فليفتضحْ حبّي وإحساسي على هذا الملأ

حسين محمود القباني

الأول من أغسطس ٢٠١٦

obeikandi.com

obeikandl.com

في الطريق
إطلالة نقدية على كلمات حسين محمود القباني الشعرية
الآن يا قلبي تحدث

أ.د. خالد فهمي
كلية الآداب/ جامعة المنوفية

مدخل: بريق الوجدانية

لم يزل الصوت القديم الذي استقر في وعي الشبيبة المصرية من أيام الطلب الأولى وسكب في عقولهم بعض ملامح مدرسة الرومانسية بتجلياتها المختلفة؛ حاضرًا بقوة، عند من يروم أن يكون أديبًا، يرسم مشاعره بالكلمات على صفحات الورق.

لقد كان عنف الحياة، وقسوة الآلة، وتفجر براكين الاستبداد والطغيان، والتغول الفاحش والمتوحش للدولة؛ سببًا في توهج العودة إلى الرومانسية، مع إدخال عدد من التعديلات الفكرة والفنية، يمكن أن نقرر معها أن ثمة وجدانية أو رومانسية ظهرت للحياة.

ولعل الذين أسهموا في ميلاد هذه الرومانسية في نسختها الحديث؛ كان على فارق ما بين المرجعيات التي استخدمها الشاعر الأوروبي على تفاوت ما بين رومانسية الفرنسي والإنجليزي والألماني، وبين المرجعيات التي استخدمها الشاعر العربي والمصري- تعيينًا-.

لقد سعر جيل من الشعراء الشباب المعاصرين ذوي الانتماءات الغنسانية التي اصطلوا نفسيًّا وروحيًّا ووجدانيًّا بآثار قاسية من ممارسات

obeikandl.com

القمع والقهر والطغيان ثقافيًّا وإعلاميًّا وماديًّا؛ أن العيش والمقاومة لا يمكن أن تؤتي ثمارها بغير استيراد مجموعة من العناصر يحتمون بها في مواجهة هذا المدّ المتوحش، فكان!

لقد توجه هذا الجيل إلى مجموعة من الروافد الداخلية والخارجية؛ لصناعة هذه النسخة الجديدة، مما يمكن أن يمثل إعادة إحياء للمذاهب الوجدانية موصولة النسب بالمذاهب الرومانسية وتمثل هذه الروافد:

أولًا: تجربة الشعر العذري في تاريخ الشعرية العربية.

ثانيًا: تجربة الشعر الصوفي في تاريخ الشعرية العربية.

ثالثًا: تجربة الشعر الرومانسي الأوروبي في ترجماته إلى العربية.

رابعًا: تجارب عدد من الشعراء المعاصرين الذين أخلصوا لفكرة الحب والمقاومة معًا.

ومن كل هذا فنحن لا نفاجأ عندما نشهد ميلاد الأديب بعد الأديب في بيت الاتجاه الوجداني، ولا نفاجأ أيضًا من تنامي المواليد في غرفة الانتماء الإسلامي العام في داخل هذا البيت الوجداني.

٢- قلبي يحدثني (الآن يا قلبي تحدث)

موجز المنجز وخصائصه العامة

عندما طلبَ إليّ الصديق الأديب/ حسين محمود القباني؛ أن أقرأ ما كتبه بعنوان (الآن يا قلبي تحدث)؛ قفز إلى ذهني التعبير الشعري الذي افتتح به ابن الفارض واحدة من أروع قصائده وهي:

قلبي يُحَدّثني بأَنّكَ مُتْلِفِي

روحي فِداكَ عرَفْتَ أمَ لم تَعْرِفِ

openkandil.com

وهو ما أكد في نفس ما سبق أن قررته من أمر أربعة روافد تمد الأديب المنتمي المعاصر بمادة حياة إبداعه.

لقد قسّم حسين القباني محله الأدبي أربعة أقسام هي:

أولًا: إليها وحدها (وقد ضم ثماني مقطوعات)

ثانيًا: للعشق أمواج (وقد ضم خمسًا وعشرين مقطوعة)

ثالثًا: للحب رواية أخرى (وقد ضم ثلاث مقطوعات)

رابعًا: وصية الحب (وقد جعلها الخاتمة)

والتحليل العابر لهذه العتبات المتمثلة في عنوانات الأقسام الأربعة أو في عنوانات ثلاثية المقطوعات التي انضوت تحت هذه الأقسام الأربعة؛ كاشفة عن انتماء حسين القباني الأدبي، فهو بلا جدال صوت جديد من الأصوات التي ولدت في بيت الرومانسية المنتمية على ماسبق ان أشرت.

ومن جانب آخر فإن ثمة خصائص عامة تبدو ظاهرة وحاكمة على تجربته الإبداعية ويمكننا إيجاز القول بها في المجموع التالي:

أولًا: ظهر الجنوح الشديد إلى فكرة الحب بابًا واسعًا؛ لرؤية العالم والحياة وكان الحب مفتاحًا لا يمكن تجاهله في محض مشاغل حسين القباني الفكرية والمعيشية معًا والتفكير في التدليل على هذا التوجه مسيورٌ جدًّا بشواهد كثيرة جدًّا، لعل في بعض العبارات تأكيد ذلك، يقول:

حتمًا أحبك إنّ عشقك واجب

والحب باق كلما نحن فداه

obeikandl.com

ويقول:

أحبك من قلبي فلا تهجريني

وأرجوك باسم محبتي سامحيني

وفي هذا السياق تبدت المرأة/ الأنثى مجازًا وبطلًا بامتياز وتحليل حركة الضمائر المؤنثة شاهدٌ على ما أقرره.

ومن الحق أن نقرر أن المرأة رمز صالح؛ لأن يكون رمزًا متجاوزًا بمعني أنه بالإمكان أن نرى فيها محبوبة بالمعنى الأوليّ وأنه بالإمكان أن تتحول هذه المنطقة المألوفة رمزًا على كثير مما نحبه في الحياة ونرجو ترقيه وتقدمه.

وأنت واجدٌ في كثير من نصوص هذا العمل ما يدعم هذه القراءة ولا سيما في مقطوعته (عاشق للقاهرة).

ثانيًا: انتشار المعجم الوجداني

إن حسين القباني بحسب انتمائه الأدبي إلى الاتجاه الوجداني المطعم ببعض روافد منتمية؛ لا يمكن أن يتجاهلا المعجم الوجداني ولذا؛ فإن انتشار ألفاظ الطبيعة والمشاعر النبيلة والتأمل والنور والأحلام؛ يبدو أمرًا مسوغًا.

ثالثًا: تفشي الأفكار الرومانسية

وفي سياق التركيز على فكرة الحب، بما هي بطل عمله الأساسي؛ فإن ثمة مجموعة من الأفكار الجزئية التي تقدم بدور الممثلين المساعدين لهذا البطل من مثل أفكار الحزن والفداء والتأمل والتضحية والرجاء.. الخ.

obeikandl.com

رابعًا: تعالي صوت الوضوح

إن بعضًا من بقايا تجربة المهجر لأسباب تاريخية وحضارية وفنيًّا وموضوعية معًا؛ تمثلت في إيثار روح اللغة الواضحة، وهو وضوح ربما يكون مرجعه إلى شفافية تجربة الحب وبلوريتها وهي الشفافية التي تركت أثرها على اختبار معجم شفاف بلوري.

ونحن نري في هذه التجربة الإبداعية لحسين القباني ميلًا قويًّا نحو استعمال اللغة الشفافة (معجمًا وتراكيب) والشفافية هنا تعني الوضوح ومجافاة الغموض.

خامسًا: التأرجح بين الاستقلال والتأثر

إن تجربة حسين القباني في هذا العمل تكشف عن تأرجح ظاهر بين إرادة الاستقلال بما هو مطمع النفس المبدعة حقيقة وبين النفس المتأثرة المقلدة لغيرها ذلك أن ميلاد الحقيقي مرهون بقدرته على الفكاك من براثن الوقوع في شباك تأثرهم من المدعين.

لقد اجتهد حسين القباني أن يولد صوتًا مستقلًّا بحكم هذه الطبيعة الإبداعية والنفسية معًا، ولكنّ آثار تأثره بعدد من الأصول الشعرية المعاصرة ظاهرة بشكل قوي في بعض مناطق عمله.

سادسًا: تراجع نسب التصوير

وحسين القباني مثل كثير من أدباء هذه الحالة؛ ترك تحمسه للفكرة وهيمنتها آثارها في تراجع نسب التصوير اعتمادًا على إيمانه القوي بأفكاره وهو الإيمان الذي لا يمكن تجاهل الشعور به.

وقد استغني حسين القباني عن هذا التراجع المفهوم لنسب التصوير

obeikandi.com

بالإفراط في ظواهر أسلوبية كثيرة، استطاعت أن تعوض الشعور بتراجع التصوير، ولعل التكرار يمثل السمة الأسلوبية الأكثر ظهورًا في هذا السياق، على ما يظهر في مقطوعة (أنساك كيف؟) وبعده يأتي النداء وهو أسلوب له تفسيره وله إعمال أصول هذا الجيل بتأثير دعوية ظاهرة.

لقد كان مما جاء في أواخر رواية (باولو كوليهو)، «مخطوطة وجِدَتْ في عَكر» عبارته التي تقول «إن الحب فعل إيماني».

لقد آمن حسين القباني بمضمون هذه العبارة وتحرك به وترك آثاره في عقله ونفسه، فحملته على أن يكتب أدبًا يذيع فيه مشاعره وطموحه.

ومازال أمام حسين القباني الوقت؛ لكي يطور هذه التجربة، وقد نجح في التقاط «تيمة» متفجرة واسعة الانفتاح، قادرة على استيعاب ما بداخله وما نحته الفرصة بعد الأخرى لتجديد تقنيات التعبير عنها.

إنه الحب الذي سيظل يدهشنا ويسعدنا..

إن الحب فعل إيماني.. هذا هو الصوت الذي يبقى من كلمات حسين القباني كما بقي من باولو كوليهو في مخطوطة وجدت في عكر.

شكرًا حسين القباني.

obeikandl.com

obeikandl.com

أولًا:

إليها وحدها

obeikandl.com

الإحساس يغفر

حتّى ولو ردّدْت ورد الشكّ في وقت الظنون
وسمعت أنّ العشق أحيانًا أذاه العاشقون
وقرأت في قصص المشاعر عن أحاسيس تخون
وكتمْت غيرتك التي نطقت بروعتها العيون
وخفيت حبّك والدلال لديك يسأل من أكون؟!
ويضيق صدرك غيرة ممن بحبي يحلمون
وإلى الوقيعة بيننا فوق اشتياقك يلعبون
حتى ولو قد فتشوا في القلب عن زمن الجنون
وعن احتضان خواطري بالحب دومًا يسألون
وعن الخيال وسعيه للعشق قد يتتبعون
حتى ولو نحو اتهام مشاعري سيحرضون
فأنا برئ من ظنون تشتكي قلب الحنون

***

ما كان قبلك في فؤادي من تحقّ لها السكون
أو كان بعدك من تنال مشاعري حتّى المنون
ولتسألي دقات قلبي وانظري سهر الجفون
فالقلب لم يفتح لغيرك بابه لو يبصرون

obeikandl.com

وبروعة الأخلاق فيك فتوننا يعلو الفتون
وبمثل حسنك ما رأت عيني ولو مرّت قرون
حسّنتِ معني الحبِّ حتّى فاق ما يتواصفون
وجدوا الأحاسيس الجميلة حيثما كنّا تكون
فتملكي روحي؛ فروحك داخلي لو يعلمون
ولترحمي أشواق عيني.. ما لها يومًا تخون
وتدبري أفراح عيني واحضني شوقًا حنون

***

قد كنتِ حُلمي واشتياقي قد تعذبه السنون
قد عشتُ يا عصفورتي غصنًا يغار من الغصون
وبرغم أنّك كنت تختارين غصني في سكون
دومًا تَمنّى أن يكون لديك شيئًا من شؤون
حتّي التقت أحلامنا جهرًا بحبّ لن يهون
العشق فينا صار أروع من هوى من يعشقون
لننال في الدنيا نعيمًا دائمًا لو يفهمون
فلتغفري هذي المكائد ليس للحب السجون
لسنا ملائكة وعصرُ الحبِّ فيه المخطئون
ولك اشتياقي واغترابي واحترامٌ لا يهون
ولك الوفاء ونحن نحو بلوغ حبّك مخلصون
يكفيك أن يبقى وفائي إن تري قلبي الحنون

obeikandl.com

يكفيك ما في القلب يومًا بعدك امرأة تكون
وكفى ضمير الحبّ ما نامت له يومًا عيون
مستيقظ يحمي الوفاء ولو تحاربه المنون

***

لا تقلقي يا أروع الألحان لو كثرت لحون
مازلت أعشق فيك صدقا باقيا لو يكذبون
ما زلتُ أقرأ عنكِ في كتب التقى لو يقرأون
ما زلتُ أُبحِر بالحنين إليكِ لو يستشعرون
ما زلتُ أهزم في الفراق وفي الوفاء لنا حصون
فلأنتِ أوّل من أحبّ وآخر الحب المصون
وبأضلعي أنتِ الوحيدةُ تسكنين ويُطردون
وبحبّنا سنعيش مهما للمشاعر يحسدون
ونقول والإحساس يغفر في اتهامات الظنون
كلُّ يموت بغيظه حتمًا ويحيا العاشقون

obeikandl.com

أنساك كيف؟

أنساك كيف؟ وأنت للحبّ الحياةْ
بهر النساء تقاك يا أحلى فتاةْ
أنساك كيف؟ طموح قلبي مدرك
بك دائمًا غير الأحبة منتهاهْ
أنساك كيف؟ وأنت صبح ضميرنا
لو أظلمت طرق المشاعر بالطغاة
أنساك كيف؟ ولي مشاعر نحوكم
تدري كلامًا من لسانك لو خفاه
أنساك كيف؟ ومن كلامك أهتدي
لسعادة زرعت لنا تقوى الإله
أنساك كيف؟ وفي عيونك رحلة
لا تنتهي أبدًا لروعة ما أراه
أنساك كيف؟ وفي إباك مودّة
ما ملّها من شاء في الفردوس جاه
أنساك كيف؟ وهل سينسى العقل مَن
كانت وما زالت تعلمه الحياة
أنساك كيف؟ وحين أرجو راحة
أمشي لبسمة وجهك الباقي بهاه
فكتاب وجهك باهتمام نلته
ولمحت حين قرأته صدقًا حواه

opelkanal.com

فوعدته أحمي ابتسامتك التي
قد حطمت للهمّ دمعًا قد دعاه
أنساك كيف؟ وفكرُ ليلي شارد
يرجو اقترابًا نحو شمسك في سماه
أنساك كيف؟ وما لصبري غاية
إلا رضاك وفيه من ربي رضاه
أنساك كيف؟ وقد تميّز حبنا
عن حبّ كلّ العاشقين إذا أتاه
صارت مشاعرنا الجميلة زهرة
لعبيرها يهفو الأحبة والتقاة
فالعاشقون إذا تقدّم عمرهم
قهرًا خفت أحلامهم والحب تاه
والصدق يذكر للأحبة كلهم
من كان يزرع حبّه حتمًا جناه
وأنا وأنت تواعدت أحلامنا
برضا الإله نمدّ للحب الحياة
لن يستطيع الصعب صنع فراقنا
والحب باق كلما نحن فداه
أنساك كيف؟ وأنت آخر قولة
قبل الشهادة نطقها عند الوفاة
حتمًا أحبك إنّ عشقك واجب
بطل التيمّم بالنساء أيا مياهْ

openkandil.com

حبيبتي.. سامحيني

بحبك أحيا فلا تهجريني ... فما زلت شطي وبحر الحنين
وقلبي له في عيونك روحٌ ... فكيف يموت اللقا أخبريني!
ولو ينسج الشر يومًا خطاه ... وفي حفرة الظن يهوي جبيني
فعودي لحب حماه اشتياقي ... ووقت العتاب العصيب اعذريني
ولو يهزم الحزن وجه الحياة ... فلا الحزن باق ولا اليأس ديني
أنا في بحور الهموم حزينٌ ... فمدي لنا العفو لا تغرقيني
ولا تهدمي بيت حبي بعندٍ ... ولا تعجزي حكمة تحتويني
فلا العشق يُبنى على كبرياء ... ولا الصمت يُبقي دواء الحزين
كفى قسوة.. أنت صبح حياتي ... وليل اشتياقي وفجر اليقين
فما رحلة الدمع إلا صعاب ... ترى في صحارى الفؤاد أنيني
معاناتنا كالصباح المساء ... يمران مثل مرور السنين
فيا دولة القلب.. والحزن حرب ... أوقت المصاعب قد تنقذيني؟
على لوحة الحب ألوان شوق ... وعيناك تُبدي الهوى كل حين
فلا ترفضي لوحتي يا حياتي ... وأرجوك باسم الهوى سامحيني؟
ولا تسمعي غير صوت فؤادي ... ولا تقتلي حبنا ساعديني
ولا تبخلي يا حياتي بعفو ... وإلا بسيف العتاب اقتليني
فإن عشت كنت سجين عتاب ... وإن متّ أرجوك لا تتبعيني
قفي عند أخطاء قلبي سريعًا ... وقبر الحساب بعفو يقيني

obeikandl.com

وإن عدت بيتًا حوانا بعشق سأرتاح لو عشت لا تذكريني
أخاف دموعك تجري ورائي وينمو العذاب بثوب حزين
فخذي الصبر عني وكوني لساني وقولي عشقت وفي العشق ديني
وربي على الحب نبت اشتياقي ثمار الحياة وسر السنين
ولا تشتكي الحب أو ذكرياتي ولو جاء دمع الحبّ لا تشتكيني
وليس خياري أموت عتابًا ومازلت أرجوك أن تنقذيني
وحبك يحيا فلا تهجريني وأرجوك باسم الهوى سامحيني

obeikandl.com

حبّ السنين

الآن يا قلبي تحدّث.. قل لها حبّ السنين
كيف انتظرت وشوق حبك كان يملؤه الحنين
كيف بدا الإحساسُ يعشق روحها روح اليقين
كم قد تمنّيت اقترابًا نحو خاطرها الرزين
ومتى التقت علنًا مشاعركم على صدق ودين
كم كنت تذكرها فتملكك السعادة كلّ حين
فحبيبتي.. نبض الهدى والحبّ والقلب الأمين
ولها بإحساسي وحبّي وابتساماتي أدين
وأحبّها حبًّا يفوق تصوّرات العاشقين.

***

فلتحك يا قلبي وصدق الحبّ لا يخشى المخاطر
عن روحها روح النقاء وصدقها في الحب طاهر
وضميرها الممزوج بالإخلاص في دنيا تكابر
عن عقلها وسمائه قد أثمرت جدب الخواطر
عن صدقها الممتد فيك وأنت عشت به تفاخر
عن حسنها الخلاّب عن صدق الجمال إذا يناظر
عن زرعها الصبر الجميل وعزمها للحقّ ثائر

obeikandl.com

عن بسمة أبدية.. من أرض عقلك لن تهاجر
عن نظرة ستقصّ في إخلاصها أرقى المشاعر

***

يا قلب قل لحبيبتي.. وسنا هواك لها قصد
لو عادت الأيام بي ما اخترت غيرك لي سند
ما غير حبي قد زرعت وكلّ صدقك قد حصد
يا قلب قل لحبيبتي.. وجمالها عني شهد
في الحبّ لن تتكرري أو تشبهي يومًا أحد
علّمت روحي كيف في صدق تحبك للأبد
فرأيت في عينيك حبًّا طاهرًا لن يُفتقد
ولمست في إخلاصك استقرار عشق ما ابتعد
فشعرت أن الشوق إذ قد جدّ في حبّ وجد

obeikandl.com

ستعرفين كم أحبّك

ستعرفين بروحٍ فيك أفديها
بأنّ حبّــك بالدنيا وما فيها
ستدركين مدى عشقي مدى شغفي
وكل ذاتي.. نداء الحبّ يلغيها
ستقطفين زهورًا للحنان معي
وتشهدين أحاسيسي تزكّـيها
ستلمسين حرير الحبّ بين يدي
وتملكين حياة سوف أبنيها
ستقرئين ابتساماتي التي صدقت
وأدمعي من كتاب العمر أخفيها
فأنت كلّ حياتي منذ أن عشقت
إن لم تكوني عليها؛ لم أكن فيها
وذاك حقــّك بالإحساس أكتبه
واحترت.. لهفة قلبي ما أسمّيها؟
فإنّ للحبّ أسماء سنحفظها
وبالوفاء وبالإخلاص نحميها
مهما رأينا خطا الدنيا تعاندنا
وفوق إحساسنا تبني تحدّيها
إنّي أحبّك في صدق أردّدها
ولتُسمعيها فؤادي حين نلقيها

opeikanal.com

إني أحبك يا ماءً روى عطشي
ويا نجومًا لدى ليلي أناجيها
فليس حبك بابًا قد نغلّقه
ولا الأحاسيس مأساة سننهيها
وليس حبك نارًا سوف تحرقني
ولا حياة لموج الهمّ يرميها
وليس حبك إلا قصة بقيت
في النبل خالدة والصدق يحكيها
إني أحبك يا ضوءًا يساعدني
في وحدة كانت الظلماء تحييها
وحبنا أبديّ لن نفارقه
ولو رحى الموت قد تأتي خطاويها

opeikandl.com

حبيبتي للأبد

يا قلب إنك ما حاولت نسيانا
ولا لها يستطيع القلب هجرانا
ويستحيل أذى الدنيا يفرّقنا
مهما تعذّب روحَ الحبّ دنيانا
إني أحبك يا روحي التي سكنت
فينا فؤادًا وأحلامًا ووجدانا
فما ستغمض ليل الشوق أعيننا
ولا ستوقظ شمس الحبّ ولهانا
فأنت روح لها في القلب دولتها
عليك كنت من الأشواق غيرانا
وأنت مائي وأرض الصعب في عطش
أحييت صوت ضميري صرت إنسانا
وأنت أجمل أنثى لا أقارنها
قد فقْتِ حسنًا وإخلاصًا وإيمانا
يا رقَّة تحتوي صوتًا يداعبنا
ما زال للحبّ والإحساس عنوانا
حبيبتي أنت ما يبقى لنا أبدًا
أصبحتِ للعمر دنيانا وأخرانا

obeikandl.com

كلّ ثانيةٍ أحبك

أعدّ الثواني كلما الحب يلتقي ويبني خيالي قصر شوق ويرتقي
فعيني لعينيها ستحكي عجائبًا وتبدي إلى قصر الأحاسيس موثقي
ويبقى ابتسام الحبّ والشوق معبري ووقت اجتياح للمعاناة خندقي
فمن نظرة أولى تداعت مشاعر وظل عناق القلب للحب منطقي
فيا أول الحب الجميل بقلبنا ويا آخر العشق بغرب ومشرقِ
ولدت بقلبي واشتياقي ولهفتي وما كنت إلا فرحتي وقت مأزقي
وعام وراء العام أنت حبيبتي وكل ثواني الحب تروي تشوقي
ولو زارنا شر وحقد وغيرة فنحن لنا حبّ عدو التفرق
وحتمًا سنبقى عاشقين بحبنا نصون أحاسيس اللقا من تمزق
فعام وراء العام أنت حبيبتي وكل ثواني الحب تروي تشوقي

obeikandl.com

يا حب

يَا حُبُّ كُنْ قَبْلَ الزَّوَاجِ عَلَى الحِيَادْ ... فَصِعَابُنَا اضْطَهَدَتْ عَجَائِبُهَا الفُؤَادْ
لا تَحْرِمِ الشَّوْقَ الحَيَاةَ فَإِنَّهُ ... إِنْ مَاتَ فِي قَلْبِ الأَحِبَّةِ لَنْ يُعَادْ
بَلْ رَوِّضِ الإِحْسَاسَ قَبْلَ جُمُوحِهِ ... فَطَرِيقُهُ صَعْبٌ يُمَهِّدُهُ الجِهَادْ
إِنَّ المَشَاعِرَ قَدْ طَغَى عُشَّاقُهَا ... وَيُقِيمُ فِي أَحْلامِهَا الحَيْرَى مَزَادْ
وَكَأَنَّهَا جَسَدٌ يُبَاعُ وَيُشْتَرَى ... بِاسْمِ الجَمَالِ وَمَا الجَمَالُ هُوَ المُرَادْ
أَوَ لَيْسَ فِي قِيَمِ المَحَبَّةِ حُكِّمَتْ ... أَيْدِي الحَمَاقَةِ وَالوَقَاحَةِ وَالعِنَادْ؟
وَكَأَنَّنَا فِي نَزْوَةٍ رَحَلَتْ بِنَا ... عَبْرَ الصِّعَابِ بِلا ضَمِيرٍ لِلفَسَادْ
تَصْطَادُ لِلْمُتَعِ الحَرَامِ مَشَاعِرًا ... فِي ضَعْفِهَا فُرَصُ الخِيَانَةِ فِي ازْدِيَادْ
وَتُحَوِّلُ الأَشْوَاقَ نَارًا كُلَّمَا ... قَدْ جُمِّعَتْ وَمَعَ الفِرَاقِ هِيَ الرَّمَادْ
فَالحُبُّ يَبْنِي لِلحَيَاةِ كَرَامَةً ... وَالذَّنْبُ يَبْغِي لِلفَضِيلَةِ أَنْ تُبَادْ
وَلِمَكْرِ عُشَّاقٍ قُسَاةٍ يَرْتَدِي ... عُشَّاقُنَا الشُّرَفَاءُ لِلحُبِّ الحِدَادْ
يَا حُبُّ خَبِّرْ عَاشِقِينَا مَا الهَوَى؟! ... مَا دُمْتَ لِلإِحْسَاسِ فِي عَصْرٍ افْتِقَادْ
أَنْتَ الحَيَاةُ وَمَا بِغَيْرِكَ نَهْتَدِي ... رَغْمَ الظَّلامِ أَضَأْتَ أَحْلامَ البِلادْ
بَلْ أَنْتَ تُثْمِرُ فِي القُلُوبِ وَلَمْ يَجُزْ ... قَبْلَ اكْتِمَالِكَ أَنْ تَرَى وَقْتَ الحَصَادْ
بَلْ أَنْتَ مِنْ غَيْرِ الوُضُوءِ أَوِ التَّيَمّ ... مُ تُبْطِلُ الإِحْسَاسَ لَوْ صَلَّى وَعَادْ
أَمَّنْتَ بِالإِخْلاصِ قَلْبًا نَبْضُهُ ... كَالبَحْرِ فِي مَدٍّ وَجَزْرٍ وَامْتِدَادْ
مِنْ صَوْتِكَ العَذْبِ اطْمَأَنَّتْ أَعْيُنٌ ... سَهِرَتْ لَعَلَّ اللَّيْلَ يَمْنَحُهَا الوِدَادْ
وَبِنَظْرَةٍ مِنْكَ الأَمَانِي تَلْتَقِي ... فِي مَجْمَعِ الأَشْوَاقِ لا تَخْشَى البِعَادْ

obeikandl.com

مَهْمَا عَلَيْكَ النَّفْسُ تَقْسُو أَرْضُهَا ... لَكَ فِي سَمَائِكَ كِبْرِيَاءٌ فِيكَ سَادْ
فَخُضِ الصِّعَابَ وَلا تَخَفْ أَهْوَالَهَا ... حُرَّاسُ قَلْعَتِكَ الجَمِيلَةِ بِالعَتَادْ
يَحْمِيكَ صِدْقٌ وَاشْتِيَاقٌ لَمْ يَنَمْ ... وَرِضًا عَلَيْكَ وَغَيْرَةٌ أَبَتِ الكَسَادْ
وَيَصُونُكَ الإِخْلاصُ يَفْدِيكَ التُّقَى ... وَإِبَاءُ قَلْبٍ مِنْ شَجَاعَتِكَ اسْتَفَادْ
يَا حُبُّ إِنِّي فَارِسٌ سَيْفِي كَلا ... مِي وَاشْتِيَاقِي رَغْمَ آهَاتِي جَوَادْ
وَأَنَا بِكَ الإِنْسَانُ فِي الدُّنْيَا الَّتِي ... تَقْسُو عَلَى عُشَّاقِهَا فِي كُلِّ وَادْ
أُلْقِي عَصَا شِعْرِي لِتَأْكُلَ مَا ادَّعَى ... سِحْرُ الخِيَانَةِ مِنْ حَيَاةٍ أَوْ رُقَادْ
وَكَفَى فُؤَادِي حُبُّ أُنْثَى كُلَّمَا ... عَيْنِي تُقَابِلُ عَيْنَهَا أَجِدُ الرَّشَادْ
وَأُحِسُّ أَنَّ الكَوْنَ يَجْلِسُ حَوْلَنَا ... يَتَأَمَّلُ الحُبَّ المُرَفْرِفَ فِي الفُؤَادْ
يَرْجُو مَشَاعِرَنَا تُعَلِّمُهُ الهَوَى ... فَالحُسْنُ مَا عَنْهَا بِرَغْمِ الصَّعْبِ حَادْ
وَجَمَالُ بَحْرِ الشَّوْقِ لَيْسَ أَمَامَهُ ... قَلْبٌ يُقَاوِمُ أَوْ نُفُوسٌ كَالجَمَادْ
فَاسْعَدْ بِنَا يَا حُبُّ إِنَّ حَبِيبَتِي ... تَبْنِي مَعِي بَيْتًا حَلالًا لَنْ يُبَادْ
وَارْفَعْ لأَجْلِ الشَّوْقِ رَأْسَكَ دَائِمًا ... تَقْوَى الأَحِبَّةِ فِي طَرِيقِكَ خَيْرُ زَادْ
إِنِّي بِحُبِّ حَبِيبَتِي حَيٌّ أَنَا ... وَأَمُوتُ حِينَ الشَّوْقُ يَهْزِمُهُ ابْتِعَادْ

obeikandl.com

obeikandl.com

ثانيًا:

للعشق أمواج هائجة

obeikandl.com

obeikandl.com

لسنا ضحايا

طعنات حبك قد علت ودماء قلبي لن تجيب
لن تسكني يومًا فؤادًا ذاق موطنه الغريب
ولقد يحق لك الصمود وما صمودك لي طبيب
فالعمر يبحر للكفاح وفي نهايته يشيب
فأنا المكافح أحمل الأحلام في زمن عصيب
بيدي كفاحي واشتياقي فلتجيبي من أجيب؟
لسنا ضحايا الحب والأوطان يأكلها اللهيب
ما زلت أنت حبيبتي والحبّ صاح: أنا الحبيب
ولكل شي في الوجود برغم لهفتنا نصيب
ما خنت حبك حين أعلنت الفدا ودمي رقيب
في القلب قد بقيت مشاعرك الجميلة.. لن تغيب
ولتصبري فغدًا سيجمع حبنا نصر قريب
ما زلت أنت حبيبتي والحبّ صاح: أنا الحبيب

obeikandl.com

مقتطفات عاطفية

(أ) يا مستبدة

لا تتعبي نظرات قلبي لو سرق
أغلقت في وجه الهوى كل الطرق
لم تنقذي حبي إذا عرف الغرق
وكتبت فوق مشاعري أن نفترق
فلتمح حبي إن بقلبك قد علق
ولتنس أني عاشق دمه عشق

(ب) يا خائنة

آسفٌ. كيف يعفو القلب عنك؟
أنت كنت دائمًا أسوار شكي؟
كيف ترجين اقتراب الحبّ منك؟
مستحيلٌ.. أنت غدر عنه أحكي

(ج) مات حبي

أنت لا لا تعرفين الحبّ مثلي
كم فؤاد في هواك جاء قبلي؟
الفراق وإن يدوم فليس حلي
مات حبي؛ فعليه الآن صلي.

obeikandl.com

عاشق للقاهرة

ماذا أقول عن الفتاة الحائرة! معشوقة ملكت عيوني جائرة
أم أن قلبي كالغروب متى هوى أخفت ملامحه الليالي الزائرة
قد كنت أطرق في السماء نجومها فتغيب في الليل البهيم مهاجرة
وكأن خاطرها سينبت موجعي وتعيش أحلامي بعينيَ ساهرة
ولها المراد بكبرياء فرارها وجمالها أكل الفؤاد مشاعره
وتألّمي قد عاد حين هروبها شوقًا يحنّ إلى الظنون الطاهرة
ولو العتاب يعيد للحب الحمى لسكبت ما بي من قصائد ثائرة
وكأنها تصغي لموج محبتي وبكبرياء ذاق حبي ناكره
ما قد نسيت بكور قلبي نحوها كبكور فجري والنجوم مسافرة
لكن وأشلاء المحبة في يدي فالدمع أوفى من خطاها الغادرة
أنفقت حبي وافتقدت حنينها ورميت أني عاشق للقاهرة
آلام في قلب تملكه الهوى وعبيره بثته كل أزاهره
خلّو الملام فلست أقطع موثقي والقلب مهَّدَ للصعاب خواطره
ذنبي أحب ولن أعود عن الهوى حتى ولو سحبت يدي بعنابره
وإذا اتهمتم مقلتي في حبها والحب ليس قضية بي خاسرة
فالنيل في الليل سيروي قصتي وخطا المحبين العزيزة عابرة
إني نظرت مآذني في صمتها والحب تغلقه ظنونٍ معابره
فصرخت يا ربي أريد قدومها حتى ولو كانت عليَّ مكابرة
فلطالما الأحداق ترسل دمعها ستظل أعماقي بحبك حائرة
إن كان للوصل المحطم موعد فلتظهري إن المحبة صابرة
ولتحم صوت الحب من ذئب عوى كادت خطاه تحول بين معاذره
ولتسكبي من كأس عينك أدمعا إن الظما لبكاك يُجهد ناظره
لم يشقَ حبٌّ كان فارسه البكا ولتسألي عنه السنين الغابرة

obeikandl.com

حبي صواب أم خطأ؟

حبي صواب أم خطأ.. حبي صواب أم خطأ؟!
يا من إلى كتب المشاعر كلها دومًا قرأ
فالقلب في أرض الأحاسيس الجميلة قد نشأ
قد حُمّل التعب الثقيل وما بأشواقي هزأ
حتى أحب.. وكان في عمر المشاعر قد بدأ
من بعدما ظن الجميع بأن إحساسي صدأ
أجب السؤال ولا تغادر ما بأفراحي طرأ
إن كان حبي مخطئًا.. وعلى خطاه ترى الخطأ
فليستر الحب العفيف.. جموح قلبٍ قد هدأ
وإذا رأيت القلب يخشى الله في حب بدأ
فليفتضح حبي وإحساسي على هذا الملأ

obeikandl.com

هل أجيب الحب؟

أبواب قلبي مغلقة.. ويد الحبيبة طارقة
ليقول من قد جاءني؟ وتقول إني عاشقة
وبرغم صمت الحب تبقى للمشاعر سارقة
مهما نعاند حبها.. فبحر حبي غارقةْ
فهل الفؤاد يجيبها في لحظة هي فارقة؟
هيّا أجيبوا هل نعيد سنين حبّ صادقة؟
أم أن حق الحب ضاع من السنين السابقة
ومشاعر العشاق لا تدري الحياة الحارقة!

***

إني أسائلكم وكيف الحب يمضي للهدى؟
إنا نسينا الحب كيف يقام والعشق انتهى
وقلوبنا صارت بلادًا يختفي منها الرضا
حتى ليالي العشق يُخذل عاشقوها والهوى
ومدامع العشاق أكبر من أحاسيس ترى
هذي الحقيقة.. عن مشاعرنا التي دمها جرى
قد خانها من خان قول الصدق في حب بكى

***

obeikandl.com

يا خلق إن العمر ينفذ والمشاعر تمتهن
وحبيبة القلب الحزينة تشتكي زمن المحن
والحب مهما يبق أوله وآخره الحزن
فالهجر يأتي بالأسى.. كالموت يأتي بالكفن
والحب يبحث في أحاسيس الحياة عن السكن
لا أستطيع فراق من قبلي سيهواها الزمن
فهل الوجود يعيد للحب الإباء بلا ثمن؟!

oberkandl.com

حبنا لن يهان

يا من أحب بحق عزتنا تلاقينا أخيرا
والصدق جمع بيننا لنحرر الحب الأسيرا
وأذاب آلام السنين.. وأسعد القلب المريرا
إن كنت للحبّ الجميل أميرةً.. كنت الأميرا
إن كنت للحب الصبور أجيرة.. كنت الأجيرا
فليعلم العشاق عني أن حبك لن يضيرا
من عذب الحب الجميل وخانه يصلى سعيرا
ومحقر الحب الصبور وصبره يبقى صغيرا

***

هل ترتجين الحب في زمني وهم لا يرتجون؟
هل تحزنين على الذي للحب ضاع ويفرحون؟
في العشق عشاق قساة بالمشاعر يلعبون
وجميعهم ينسون أن الحب ليس بنا يهون
ومحارب الحب الجميل أصابه حتمًا جنون
هي دعوة للحب سرنا نحوها وبلا ظنون
ونعيش نذكر للجميع رسالة الحب المصون
إما نكون حماة هذا الحب إما لا نكون

***

obeikandl.com

الحب المتفرد

يا حبّنا.. بك قد يقاس حلال ... ما في جمالك بالقلوب مثالُ
عين المحبة تشتهي إحساسنا ... وكأنّ في أشواقنا موال
ما شاهدوا أسطورة كشعورنا ... ظنًا بأنّ رؤى الشعور خيال
أسطورة الحب المكافح عُطّشت ... فرأت فؤادي نهره ينسال
فله انحنت وروت زمانًا قاسيًا ... فيه الخيانة والهموم جبال
يا حبنا أرسلْ سحاب فؤادنا ... يهب القساة العطف مهما قالوا
جهّز جيوش الصدق تغزو مكرهم ... بسيوف عشق للخداع أزالوا
أطلق سفينة شوقنا في بحرهم ... مهما العواصف شرها يختال
ياحبنا حطمْ سجون بلادهم ... فيها دم العشاق كان يسال
أنشأْ محاكم ثورة لا ترتجفْ ... من شائعات كلّها أغلال
يا حبنا شهداؤنا كثرٌ هنا ... وهزيمة الحب الجميل محال
فتقدم الأشواق يرسم دولة ... من أجلها تتحقق الآمال
إن المحبة لن تكون ذليلة ... من بعد هذا اليوم أو تغتال
إن المشاعر روحها خلاقة ... والمستبد بعشقنا تمثال
فلترجعوا عشاقنا لمشاعر ... ما زلزلت وزمانها زالزل
لو أنتم ميزان حبّ إننا ... رغم الهموم ودمعها مكيال
بالغيب ما خنا المحبة واسألوا ... حبًّا يكافح كيف كان الحال؟
عشنا كبارًا لا يؤرقنا الأذى ... ومشت خطانا فوق ما سيقالُ
كان الوفاء إلى الفؤاد حقيقة ... عاشت له الأقوال والأفعال
إنا سنبقى للمحبة دولة ... ليست عليها في القلوب جدال

obeikandl.com

من أحب وأعشق؟

وهناك حبّي واقف.. يغلي بخاطره الدمُ
متلفت نحو التي أحلامها تتألم
نادى أحاسيسا طغت عن حدّ ما قد يعلم
عيناك خائنتان حسنهما لنا يستسلم
وعيون هذا الكون حولك كلها لا ترحم
ولقد رأوا جسدًا لديك بعريه يتكلم
وحياتك الإغراء في شوق لمن يتبسم
لكن على وجه الزمان حقيقة لا تهزم
من غير أن تبني العفاف فإن حبك يهدم

***

وهنا تمد مشاعري لبكاء عاشقتي يدا
ولأن ذات الدين يمنعها الحياء مجددا
فلها أقول وحبها ما كان في قلبي سدى
عيناك مؤمنتان.. دمعهما يسيل موحدا
وعلى ملامحك الجميلة لا أرى إلا الهدى
حتى ابتسامك لم يزل في قلبنا متفردا
حتى حجابك علم الدنيا الحياء وأرشدا
حتى خطاك جميع من نظر العفاف بها اهتدى
حتى مشاعرك المكافح حبها لن تفسدا
فلتصبري.. فعهود قتل الحب لن تتجددا

***

obeikandi.com

حلمَ هنا وهناك في بحر المشاعر يغرق
عيناي تسأل نفسها من قد أحب وأعشق؟
فلهنّ قلب ما درى أن السعادة تسرق
ولهن حب صابر رغم المصاعب يرزق
ما زلت لا أدري لأيهما فؤداي ينطق؟
فالحب أروع قصة لن تنتهي فتمزّق
فأنا أريد الحب حبًّا.. في المتاعب يصدق
وأريد أن أبقى «فدائيًّا» وحبّي يشرق
أي الطريق به أسير ومن أحبّ وأعشق؟
أي الطريق به أسير ومن أحبّ وأعشق؟

oberkandl.com

تراجعي

إن كنت ذي عقل لبيب فافهمي ... ما كان حبك للبكا بملثم
فسكوتك المطموس بين ظلامنا ... أفشى مواجعه صمود الأنجم
في صدر ليلك كان حبي ماضيًا ... لم يخش صوت الكبرياء المؤلم
ظننت أن الحب جامع شملنا ... بشروقه من بين عهد مظلم
لكن ما أودعت فيك مشاعري ... إلا وسال الهجر منك بعلقم
فتراجعي فبنهر قلبي مركبٌ ... بالحق منتظر قدومك في دمي

openkandl.com

مشاعرنا تأبى الغيابا

يقول خداعه/ خداعها صرنا صحابا ... نحاول من مشاعرنا اقترابا
رسول الحب ما اختار سوانا ... وما إحساسنا يرجو العذاب
تلاقت عيننا شوقًا لحبٍ ... فلم نهرب ولم نجن الصعابا
فهبّ فؤادنا يرجو وصولًا ... لما عاش له الناس طلابا
فكان الحب أسهل من حياة ... ستطعم قلبنا الحر اكتئابا
كمثل الآخرين لنا وجود ... ونصنع ما نشاء به اغترابا
ألم يطرق فؤادكم اشتياق؟ ... أم الحب الذي باع الشبابا
فما نحن على الحب صغارٌ ... لنقتله وننتظر العقابا
سويًا نترك الماضي بعيدًا ... فما مستقبل للحب غابا
لماذا الظن يملكنا عبيدًا ... ويملأ جعبة الحب عتابا
سنشهد عالم العشاق حبًّا ... سويًّا قد عرفناه صحابا
وعند خداعه/ خداعها وقفت دموعي ... وإحساسي بصوت الحبّ ذابا
ولكن كيف يبقي الحب فينا ... وعمر النزوة الحمقاء شابا؟
خيالي اليوم أتركه وحيدًا ... وقلبي يمنح العقل الصواب
فما الحب كلام والتقاء ... يدقان إلى الإحساس بابا
فإن الحب أشواق وعرس ... وحق رافع فينا رقابا
ونرعى خطبة فيها التلاقي ... لكي تأبى مشاعرنا الغيابا
فإن لكل عمر ذكريات ... وعمر الحب يحتاج الحسابا
وإن لم يدرك الحب زواجًا ... فإنّ الصبر يحتاج اصطحابا
وأي مشاعر ترجو احترامًا ... فبعد زواجها تعلو السحابا
ووقت الحب لو جاء فأهلا ... فهذا الحب لا يرجو الخرابا

openkandil.com

دفاعي عن الحب

يا صغيرات على حبّ يباع
غاية العشاق لهو وخداع

ليس كل الحب شوق صادق
إن حق الحب في القلب مضاع

لو يكون العشق بحرًا هائجًا
سفن العشاق ما فيها شراع

إن بنى العشاق بيتًا للهوى
يستحقوا فعل ما لا يستطاع

فطريق الحب صعبٌ قاهرٌ
ويسير فوقه القلب الشجاع

أي عشاق قساة تشتكي
عندها في المكر والزيف قناع

ويكأن الغش أمسى سيدًا
وكأن الحب عبدٌ لا يطاع

أنهين العشق ياعشّاقنا
كي نرى مستقبل الحب يباع

ليس عند القلب إلا شكوتي
أينما يأتي من الزيف

إنني عن حبنا لن أنتهي
.. غير أني لست قاض سيطاع

obeikandl.com

لماذا على الحب استبدوا

لماذا على الحبّ استبدّوا إذا شاءوا؟ أبين الهوى والعشاق أعداء؟
فما العشق أيام من الشوق والهوى ولا نزوة فيها الأحاسيس خرساء
ولا لعبة فيها الخداع مقامرًا بقلب فتاة يشتهي من له شاءوا
وما الحبّ يرمي بعد شمّ رحيقه ولا ينتهي لو تهزم العشق أهواء
أريد البكا يجري بعين محبة وما للبكاء المرّ في العصر خنساء
لعلّ نسيم الحبّ يأتي بلادنا ويستيقظ العشاق وللحبّ قدفاءوا
لميلاد حبّ العاشقين شروطه ليبقى بلا موت وما مسَّه داء
فمن نظرة للقلب تبدو برئية تليها ابتسامات وشوق وأسماء
وقلب يغنّي في انتظار لمتلقى يذيب مسافات وما الحب يستاء
فللحبّ في ثوب الحلال جماله وفوق شفاه العشق يجري الأحبّاء
فعودوا إلى العشق الجميل تمتعوا فلن يظمأ القلب وفي حبنا ماء

***

يا حب لست لك الذليل لأخضعا أو في المشاعر أحتويك وأخدعا
حتى ولو تجري بنا أحلامنا فالعين تغرق كبرياءك أدمعا
ولعل من يحوي ملامحنا معًا وطن يثور وللكفاح تدافعا
ولقد تلثم صمت حبك داخلي روحًا تضحي أقسمت لن تركعا

obeikandi.com

كيف أترك حبنا؟

وعلى حجابك يستريح غرامي ... قلبي إليك وبسمتي وكلامي
عيناي قادتني إليك كأنما ... يمشي إلى القدر العظيم هيامي
أحببتُ يا قلبي وحبي صادق ... وكأنه شمس بغير ظلام
ترجو يدي يدك العظيمُ حنانها ... حتى ولو يأبى الهوى لوَّامي
قدر لهذا الحب حيٌّ بيننا ... ليصوغ في أحلامه أحلامي
فلتمحنيني من فؤادك رحمة ... ومودة تجري مع الأيام
أنت الحبيبة منذ ما كتب الهوى ... وسعيت خلف هواك بالأعوام
فلتخبريني كيف نترك حبنا ... وجميع من قد يعشقون أمامي؟!

openkandl.com

مشاعر

(١)

زرعت بقلبي واختفت بنواظري فوجدتها نبتت بدمعة آخر
وخيانة الحب اغتيال للهوى والموت حُقّ له انتزاع الخاسر

(٢)

٢- تحبو على صبر الفؤاد(م) حبيبة تهوى التجنّي
رسمت نهاية حبنا والبعد قاس ليس مني
الآن متّ بقلبنا فلتبعدي دنياك عني
والقلب يغلق بابه ما للسماح يرى التبنّي
ما من هوى قد مات (م) يحييه التجمّل والتمنّي
ما يرجع الحب الحزين (م) ولو قضى عمرًا يغني

(٣)

٣- مسكينة أنت يا حبًّا بلا ماض والحب يحتاج في قلبي إلى قاض
ماذا سنفعل والأحلام صارخة؟! إلا عليها سنبكي والبكا راض

(٤)

٤- مسجونة في حبك العاتي معي لن تسكبي دمعًا سوى من أدمعي
وبرغم ما في القلب من حزن طغى فلتفهمي لن تخرجي من أضلعي

obeikandl.com

رغبة(*)

خنت الحياة وخنت الوالدينِ معًا ... وخنت قلبك بل لم تنقذي الحبَّ
من أجل رغبتك الحمقى تقابلنا ... وقد نسينا طريق الله والذنب
ورغبتي دفعتني أشتهي جسدًا ... وأن أجاريك فيما يحزن القلب
ولست أوّل من زيفي سيعشقها ... وأنت آخر من يهوى إذا حبا
بالوهم تعتقدين الحب يجمعنا ... كأننا بهوانا نأمر الغيب
وهل ترين لنا ذاتًا نواجهها ... ونحن واجهنا من قبلها الصعب؟
تبقى أمامك في أحلامنا فرص ... أرجوك لا تقذفي في قلبك الرعب
وتوبتي لسماء الكون أعلنها ... والأرض تشهد أني أكره العيب
وكالحياة أرى أشواقنا هزمت ... وهاتفي لحديث الأمس قد يأبى
كوني الشهيدة أن الزيف يقتلنا ... وكل أوجاعه تستعبد الشعب
إني حزين على عمر نضيعه ... ومن مشاعر عاشت تغضب الربّ

(*) القصيدة تجسيد لقصة رواها لي أحد الأصدقاء.

obeikandl.com

مشاعر مختلفة

(١)

أكون كما أنا أو لا أكون ولا امرأة رأت حبي تخون
فكل الحب تقتله بكيد ولي قلب يحطمه الجنون
فكيف لأول البسمات باعت وآخر أدمعي.. فيها الظنون؟!
وكيف نقول للعشاق صبرًا وكيف كرامة الحب تهون؟!

(٢)

يا فارس الحبّ المثلم فوق خيلك لا تهنْ
بلّغْ رسالة شوقنا.. لحبيبةٍ فقدت وطن
من أجلها شيدت من قلبي وإحساسي سكنْ
إنا سنبقى عاشقين وروحنا أغلى ثمن
للحب قد عشنا سويًّا لم تغيرنا المحن
نحمي مشاعرنا ولو متنا.. تقاسمنا الكفن

(٣)

يا كلّ إحساسي تعالي في خطا صمتٍ.. إليّ
اشتقتْ شوقًا كاد يعطف من مشاعره عليّ
والقلب قد يرتاح حين يديك تحضن في يديّ
فتمسكي بمشاعري.. يا كلّ أحلام لديّ
قد صرْت أنت حبيبتي وأراك جنّة كلّ شيَّا

obeikandl.com

تأملات في الحبّ

(١)

يا منتهى أملي يا مبتدا عشقي ... يا دولة الصبر يا أسطورة الصدق
إني أحبك حبًّا لن يطاوله ... شوق القلوب الذي ينساب في الخلق
مهما الظنون بماضينا تحاربنا ... أو تطعن القلب ظلمًا.. لحظة الشنق
فليس تخبو بغدر الشكّ بسمتنا ... ولا تغيب شموس الحب والشوق
فما الظنون لها بالقلب معرفة ... لكنها تترك الأشواق للمزق
حتى صراخ الأحاسيس التي نسيت ... قامت تودعها في مصرع العشق

(٢)

الشوق يرحل بين الصعب في صمتٍ ... والحزن يملأ قلبي معظم الوقتِ
فكلّما قابلتْ عيناي عينك لا ... في الحب كنت أنا أو كنت لي أنت
وعندما الصمت قد يجتاح أدمعنا ... أراك عاشقة للحزن.. ما زلت
أراك في مركب الأحزان راحلة ... أراك في مستحيل الصعب قد عشت
لكن فلا الصعب باقٍ أو مواجعنا ... فلنبدأ العشق إنّ البعْـــد كالموت

(٣)

مهْما تكنْ في وجوه الحبّ أهوالُ ... فالصعْب يمشي أمام الشوْق يختالُ
أنا حبيبك.. مهما الصعب عذبني ... فلهفتي لك في عـينيّ تـــنســال
وما لغيرك يا روحي أحبّ وما ... يومًا تغيّرْت لو قـد غيّر الحال

openkamal.com

(٤)

يا كلّ إحساسي تعالي في خطا صمتٍ.. إليّ
اشتقـْت شوقًا كاد يعطف من مشاعره عليّ
والقلب قد يرتاح حين يديك تحضن في يديّ
فتمسكي بمشاعري.. يا كلّ أحلام لديّ
قد صرْت أنت حبيبتي وأراك جنّة كلّ شيَّا

oberkandl.com

ثالثاً:

وللحب رواية أخرى

obeikandl.com

obeikandl.com

يا أمي

أمّي الحنونة نفتديك ونعشق ... دنياك ما زلنا بها نتعلق
واجهتِ دنيا الصعب يا أمي لنا ... وتعبتِ كي نحيا بصبرك نرزق
كم في المصاعب قد محوْتِ دموعنا ... ورفضتِ عجزًا في العيون يفرّق
كم عشتِ ليلًا في رضانا لم ينم ... وصبرتِ والعيش الكريم يضيّق
كم كنتِ يا أمّي ربيع حياتنا ... بك نحتمي وقت العواصف تصعق
كم كنتِ نجمًا عاش يرعى ليلنا ... وإذا أطال فكنت شمسًا تشرق
أنت ابتساماتٌ تداوي جرْحنا ... لك دعوةٌ لسماعها نتشوق
أنت الحياة وفيك سرّ بقائها ... وبغيرك العمر المكافح يغرق
وتحيّتي أمي العزيزة ما انتهت ... وبعمرنا إنّا بحبك ننطق
ووفاء حقك مستحيل.. أمّنا ... ولو الدموع تفيد حقك تطلق
أرجوك يا أمي امنحينا بسمة ... إنّا نريد رضاك أو نتمزّق
نحن الذين لهم هزمتِ مخاطرًا ... ومنعتِ شرًّا في السعادة يسرق
لك عمرنا.. لك حبنا.. لك حلمنا ... لك ما أردْتِ فأنْت حبٌّ يصدق
من بعد أمي لو سيحلو مرّنا؟ ... ما بعدها إلا بكًى يتدفق

obeikandl.com

يا أبي

وكلّ أب في الحياة عظيم ... وإنّ أبي عندنا أعظم
ولدنا على فرحة واهتمام ... ليرعى خطانا أبي الأكرم
صباحًا مساءً يكافح صعبًا ... ليأتي إلينا الذي نطعم
سخيّ بما في أيادي الحياة ... ونجني من الفرح ما ينعم
وفوق الصعاب يسير عزيزًا ... يرينا السعادة لا يؤلم
سقانا من العلم واللهو عمرًا ... وعهد المصاعب لا يرحم
وكم حمّل القهر فاشتدّ صبرًا ... ومن صبره الفّذّ لا نهدم
نراه لأمي مشاعل حبّ ... يضاء بها عهدنا المظلم
فنخطو جميعا وراء رضاه ... فنربح حبًّا ولا نهزم
أبي دولة قد بناها التحدي ... مع الحبّ والصبر لا يندم
ولو قدّر الكون ما قد بناه ... تساوى مع الأمّ لا يظلم
فعيش أبي باب خير وفرح ... وفي فقده دائمًا مأتم
فكلّ تحيات قلبي إليه ... وقلبي بذكراه لا يحرم

obeikandl.com

يؤلمني فراقك

صعبٌ لقاء أحبّةٍ أحلامهم بيد التجبّر فرّقتْ
بل مستحيل ملتقى عينين روحهما النبيلة أُزهقتْ
كيف النجاة بحب عاشقة وأفراح المشاعر أُغرقتْ؟
كل اقتراب منك يا حبي تقيده دموع أُرهقتْ
خطواتنا موجوعة تخشى زيارة ذكريات أُحرقتْ
كنّا نحلّق في سماء الحبّ أحرارًا بدنيا ضيّقتْ
كنّا نغنّي الصدق حتّى هاجمتنا شائعات أُطلقتْ
فرؤى المشاعر كذّبت وخطا الضغينة صدّقتْ
الغدر والجبروت ما رحما حياةً للمحبّة أُوجدتْ
كنّا هنا شهداءَ حبٍّ.. روحنا فوق المشانق عُلّقتْ
كنّا نداوي الجرح مرّاتٍ وتنكأه صعابٌ أُنفقتْ
ونقاوم الأوجاع..نجْمعُ في مشاعر وفّقتْ
كنّا هنا أملًا نحاربُ كلّ يأسٍ في أياد وثّقتْ
وهناك كان الغدر يبني دولةً للظلم يومًا مُزقتْ
كنّا بها قصصًا مضت ما عند شكواها جفونٌ أرّقتْ
فلنا السجون مساكنٌ.. فيها الخيانة والعمالة لفّقتْ
ولنا خصومٌ ما لها في الحبّ.. نار غليلها قد أُطلقتْ

obeikandl.com

لكنْ نرى- وسط الظلام- الفجرَ ثورتُه المضيئة جُهّزتْ
ماتت خفافيش البعاد بصبره، وشرورُ ليلٍ أُغلقتْ
بزغ التحدي من جديدٍ.. شمسه ولدت بشائرَ أطلقتْ
وعلى المدى أشواقُ بسمتنا تنادي في مشاعر أرّقتْ
وتذّكر الدنيا بأنّهنا الكرامة والشهادة حُقّقتْ
وأنا أسارع كلّ أنفاسي التي بالحزن دومًا حُرّقتْ
للقاء عاشقة وبسمتها تُعوّض روح حبّ فرّقتْ
لنجمّع الأشواق.. ما أدارك ما أشواق حبٍّ أعتقتْ!!!

obeikandl.com

دعي الأحزان تمضي

مهما اختفى بين الضلوع هواك ... ستبوح عن أسراره عيناكي
مازال شوق بيننا سيضمنا (م) ... حتى وإن تخفيه عينُ رضاكي
فلتجهري بالحبّ ياحبّي فما ... كانت لديّ مشاعر لولاكي
ولتعلمي الدنيا بحبك لي أنا ... ما من مفرّ من هوى يهواكي
أرجوك يا حبي دعي أحزاننا ... فاليأس يبطش بالضمير الباكي
مهما تلاطمت الصعاب وحطّمت ... فيد النجاة إلى الفؤاد يداكي
قد فرقت أحلامَنا يدُ قسْوةٍ ... لم تبغ أن يهوى هواي هواكي
لكنْ صمدنا والمشاعرُ ما انتهت ... فالحبّ لم يهزمْ بقيد يداكي
والعشق إن يُسجن معي بقيوده ... لي ذكرياتٌ عنك ما تنساكي
لم أنسَ يوم لقاك رغم صعابه ... طمأنْت قلبي بابتسام سماكي
لم أنسَ صوتك والمشاعر حوله ... بحيائك المنساب من شفتاكي
هل تذكرين يمام ودٍّ حولنا ... غدرت بها يدُ بطل يخشاكي؟
هل تذكرين ونحن نحمي حبنا ... كم لاحقتْنا شائعات هلاكِ؟
أيغيبُ عن عقلي صمودك حينما ... شاءت خطايا القهر ماء بكاكي؟
كم ساوموا إحساسنا كي ينتهي ... كتبوا نهاية صبرنا وهداكي
كم طاف قلبي هذه الدنيا وما ... أحْببْت غيرك أو عشقْتُ سواكي
أرجوك ياحبي دموعك محنة ... فتوقفي.. كيْدي الذي أبكاكي
وتفائلي مهما القيود تعاظمت ... سنعود أقوى من قوى الإهلاك
سنحرّر الإحساس من بطش طغى ... والعمر يهزم ليله بضياكي
وإذا المشاعر حُررّت وتبسّمت ... فالنصر أوشك أن يعمّ سماكي
ما عاش من شاء الأذى لقلوبنا ... مامات قلبٌ مُولَعٌ بهواكي

openkanal.com

دعني أناجيها

دعني
أناجي سحر
عينيها
وأفتح
منتهاه إن انغلقْ
إنّا بعهد
مفاجآت
في خريفً الصعب
تسقط كالورقْ
في عينها
الأيام فارقة
وتاريخٌ سيَبكي
إن نطقْ
دعني
أسائل عينها
أي الزمان نعيش؟
والماضي سُحقْ
فهناك ساعاتٌ
تهبّ بريح
خوف
كي يطاردنا القلقْ
وهنا دقائقُ
لا تمرّ بمعبر
الأزمات

obeikandl.com

تسقينا الأرقْ
وكأنّ للأيام
بالأوجاع عشقٌ
والتقاءٌ ما افترقْ
دعني
سأبحر نحو
عينيها فلا تعاندني
ولو عمري غرقْ
وهنا غبار الوقت
خاطبني
وصبري يختنق

***

قال: انتبهْ
لغة الصعاب
تعيش في كل
العصور وتعتنق
قلت: اصطبرْ
لغة الزمان لها
طلاسم
لا تفكّ وتخترق
كم قد نفرّ من
المصاعب للسعادة
والمكائد تختلق
لكن نرى الأوجاع
فارقة
ومجد طموحنا

obeikandl.com

فينا خلقْ
ولذا أقابل عينها
فلعلّ بعد لقائنا
أيدي السعادة تتفقْ
وتمرّ ساعاتي وأيامي
على جسر الأذى
ولعينها قلبي عشقْ
حتى وصلت
لباب عينيها
فكان الدمع أفضل من نطقْ
ماتت
بغير عناق عشقي
واحتمالي قد مزق
ومفاجآت العمر
تتلو من
كتاب الصعب
ما لا يستبقْ
والذكريات أتت
وحاضرنا تعذبه
قلوبٌ تحترقْ
فأمام قلبي
مرّ غزو عراقنا
المسحوب نحو
خطا الغرقْ
مرّ انكسار القدس
واليمن السعيد

obeikandl.com

عن السعادة يفترقْ
مرّ الربيع
بثوبه العربيّ
يرثي دمعه وطنًا سُرقْ
مرّ انقلاب الشرّ
والعالم المجنون
في دمه غرقْ
مرّت دمشق
لتلعن الأسد الخئون
ومَنْ بسطوته علقْ
مرّت طرابلس الجريحة
تشتكي
والموت يخطف من خُلق....
دعني أموت جوارها
ما بعدها حبّ يعيد
الصبر أو قلب صدقْ
دعني
وضعْ
أحلامنا
في أرض جيل
قادم
لا يحترقْ
دعني
وقل
عني
أحبّ وكل مجد
ملك من يومًا عشقْ

obeikandl.com

لن تجوع من تحبّ

لا لم تجع
حرة
والحر يسقيها
من حبه العذب
أشواقًا تغذيها
أما خسيس الهوى
للجوع يرميها
من بعد ما
أكلت أطماعه فيها
كم أطعمت صبرها
صبرًا يداويها
كانت كعاشقة
تحبو أمانيها
لكنه الغدر
لم يحفظ خطاويها
قد خان كل خطاها
حين يبكيها
ما دمعها
ثمن غال
ليحميها
بالظن أوهمها
الماضي
يعاديها
همومها سهرت
تبكي لياليها
وهو.. يلهو بها

obeikandl.com

للخوف يرميها
أضاعها
قاتل الإحساس
يفنيها
أذلها وأمام الكون
يكويها
كأنها مزحة الدنيا
تسليها
مهما سيرسل
ريح الجوع تفنيها
لا لن تجوع
فقلبي الحر يفديها
لها حياتي ..
وعشقي كل ما فيها
فلترحل الآن
يا وغدٌ يعاديها
فلترحل الآن
لا تلمس أياديها
لا تنتظر أبدًا
تغفو مآقيها
فحبها ككنوز
لن تساويها
فلترحل الآن...
إن البعد يرضيها
فلترحل الآن
والأفراح تأتيها
فلترحل الآن ..
مهما الغدر يدميها
لكل غدر نهايات يلاقيها

obeikandl.com

كنّا البداية..

إهداء إلى أخي الحبيب وتوأمي الصحفي العزيز حسن القباني

عد يا أخي.. إنّ الحياة بغير صحبتك ابتلاءْ
عيني لصبحك في اشتياقٍ ينزعُ الليل الرداء
عقلي لمن ظلموك لن ينسى وهل يُنسى الشقاء؟
قلبي لأجلك صامد... مهما يعذّبُ بالبكاء
وغدًا لأجلك تغضب الأرض الحزينة والسماء

***

صعب فراقك يا أخي.. قد فاق أوجاع المحنْ
فصمودك المشهود يحكي عن وفائك... للزمن
ولصوتك المظلوم أقوى من سجون كالكفن
ستطير حرًّا من قيودك عندما يحيا الوطن
وسيرحل السيء العنيد وأنت تبقى يا حسن

***

يا توأم الأحلام والأوجاع والوطن الغريبْ
عدْ كي تقصّ على الحياة حكاية الحكم الرهيب
الحاكم الجلاد والتهجير والسجن المريب
والقتل بالقانون والتشويه.. والظلم الرقيب
والصمت أعمى لا يرى قتلى الحقيقة والنصيب

***

حدّثْ عن الموت البطيء لكل حرّ معتقلْ
وعن العدالة في محاكمهم تموت بلا خجل
وعن اعترافٍ من فم التعذيب ينطق بالجلل

obeikandl.com

حدث ولا تخش الأكاذيب المليئة بالخبل
ما زور التاريخ إلا صمت أو خوف البطل

***

قل عن شباب مثل ورد الصبح ينزعه الطغاة
ورصاص ظلم يستبيح الأبرياء.. حمى الجناة
والفقر في الأوجاع ينهش. واللصوص أبت تراه
والقهر تحرسه العنوسة والبطالة والعتاة
والباطل الجبار يحكم.. والشباب الحرّ تاه

***

واسرد إلى مستقبلي ما لفقوه بلا جريمة
ما هم حموا وطني ولا جعلوا لحق الشعب قيمة
فهم الفساد وصوت قتل واجتياحات أليمة
ضحكت مصالحهم ونحن الشعب آهات عظيمة
غضب الشباب محوه لكن ما محوا نبض العزيمة

***

عد يا أخي. أقسمت أنك عائد.. يومًا ستزأر
وكما تمنيت الإرادة حرّة.. سترى التحرر.
يومًا سيمضي الظلم في قبر المظالم والتجبر
يومًا ستنتصر العدالة والمكابر قد تغير
من ظنّ أنّ الخوف باق فالفدا أبقى وأكبر

***

عدْ يا أخي ما دام ظلم وانكسار أو وشاية
عد مثلما كنت الشجاع.. فأنت للإصرار راية
يومًا سيهلك من طغى.. ونعيد للشعب الحكاية
فلكل بحر شطه.. ولكلّ طاغوت نهايةْ
وأنا وأنت بصبرنا وكفاحنا كنّا البداية

obeikandi.com

باعها المجنون

كان يحكي
مكرُه
في عشقها
ألف خداع
من حكايات
تباعْ

كنت أمحو
عند مأوى
قلبها
المخدوع
زيفًا يشتهي
يومًا يطاعْ

كان يسقي
فقرها
وهم الغنى
في الواقع المزوج
قهرًا بالصراعْ
كنت أشكو
في رحاب
وجهها
حسن النوايا
والأكاذيب تذاعْ

obeikandl.com

كان زيفًا
يدّعي
من أجلها
قد يشتري
الدنيا لها لو يُستطاع
كنت أهديها أمام
البيت
وردًا قد يفوحُ
بالخفايا والمشاعْ

كان يفشي
عندها
أن مناه أن يباع
لكي ترى المال البقاعْ
كنت صبحًا
في احتجاج
والمساء
في ابتهال
كي تداوي من خداعْ

كان يبكي
بين عينيها ..
نفاقًا يرتجي
منها انغلاقٌ للسماعْ

obeikandl.com

كنت أرجوها
لتأتي وحدها شعب
الهموم
المستباح المستطاعْ

كان فزّاعًا يخيف
عمرها
من ثورةٍ للحزن
أو جوعٍ الجياعْ

كنت أخشى
أن ينال الخوف حكمٌ
قلبها الجاري
ببحر الانخداعْ

فانتهى نصحي
بسجن بينها..
تمثيله يلهو بأشواقها حتى النخاعْ
قلبها دون الدفاع

وقتها قد خنت يأسي
بانتقام من ظنوني
رغم أن الصبر جاعْ

obeikandl.com

كنت كفًّا للغروب
يرفع الشكوى لصبح
يلتقيها كالشجاعْ

عند مأوي قلبها يعلو صراخي
والحياة من قاع لقاعْ
والحال من قاعٍ لقاعْ

لا أراها الغادر المجنون
يومًا رائعًا
والظلم منه في اتساعْ

فجأةً والحال يفنى كالضحايا
خاف هذا الزيف
من صوت الضياعْ

ثم نادى معلنًا عن بيع
ثوب من ثياب
تحتمِّي فيها الطباعْ

ثوبُها المنسوج من
كف التحدي
والتمني
في مزادٍ للرعاعْ
باعها المجنون ثوبًا

obeikandl.com

بعده ثوبٌ يواري
دمعها
وقت انتزاع

وقتها فاقت وقادت
غاضبين ..
وانتهى خوف وعاد الامتناع

ساعدت بالحب شوقا يرتجي
ترتجي للثورة الغضبي
ظهورًا واندلاعْ

لم تخفْ من خانها
للزيف للطغيان للقهر
لا ترجو استماعْ

كم خلفها هبّت
ميادين الضمير
فلم تعد ترضى زمان
الانصياعْ

ثم انحنى الخوف أمام
موكب العدل الكبير
عاجزٍ يخشى اقتلاعْ

obeikandl.com

من جديد
أشرقت أرض الصمود
واختفى ليل الأذى يخشى صباح الاقتناع

لم يعد للظلم سجنٌ
لم يعد للفقر صوتٌ
مات كلّ ما يشاعْ

وانتهى النهب الكبير
واشترى العمر حياة
وهي فيها لا تباعْ

إنها أرضي
ولو مالت
مع الريح
لها يومًا تعود
وللوداعْ

إنها نهري
وفيه مركبي
يجري سعيدًا
شوقه يبدو الشراعْ

إنها حبّي
ولو جارت
على قلبي
فبعض العشق فيه الانقطاع

obeikandl.com

الحبّ في زمن التدليس*

كيف اختفيْتَ
وراء شعر
ينسج الإصرارَ؟!
عام وراء العام
تُسقي جرْحنا الأشعار

حتى تبدّلت الحقائقُ بالمزاعم
والمشاعرُ بالشرور
وأنت تُسقي شعرك
الإنكارَ !!

بعْت الحروفَ
سقيْت معناها المكرّم ذلّة
في سوق رقٍّ
يلبس الشعر البريء
العارَ

تبًّا لشعْرك ظنّ أنّ الزيف إيمان
لينعت خاطري
ومشاعري وكرامتي
كفـّارا !

***

* قصيدة معارضة لقصيدة فاروق جويدة والتي جاءت تحت عنوان «الحب في زمن الإرهاب»

obeikandl.com

ماذا تبقـّى في بلاد الشعْر بعد
سقوطها؟
في كفّ تدليس نسيت
بظلمه كلّ المحن؟

لا تسأل الأشواق أن تبْقى
ويغمض حبّها
عينًا وأنت سجنته
وأهنت قلبًا لم يهن

الحبّ تظلمه بشعر زائفٍ
يخفي الوهن
أضحى كذئب الظلْم يلتهمُ
الحقيقة والوطن
أمسى كألغام الجنون
تبيح للموت
الحياة
وتقتل الروح البريئة
واشتياقًا لم يخنْ

***

عن أيّ حبّ عدْت تحكي
بعدما خنْت المشاعر؟

obeikandi.com

عيناك تقسو.. حلْو قلبك
صار مرًّا
واكتشفنا
شعْرك المصنوعَ
كان كمثْل بطش الظلم جائر

الحبّ والتدليسُ يفترقان
قد يومًا ستجمعهم
بنادق شعرك المحروم من بلقيس

بلقيس تكره شعرك الممزوج
بالنكران لن تأتي
لقصر خيالك المحروس بالبوليس

والأنبياء طريقهم حبّ
وأنت تخالف الإحساس
لم تقرأه من «موسى» ولا «إدريس»

لم تختلط بالعشق حين
أذاع كلّ جماله قلب النبيّ محمد
في كلّ أرض أو سما
ولنيل هذا الحبّ خاب
السعي من إبليس

obeikandl.com

إني أعارض زيف شعرك
لا أخاف سجونه
قادتْك قافية وأخيلة بلا إحساس

إني أخالفك احترامًا
للضمير الحيّ في عهد
يحارب جرأتي ويعدّ في أنفاسي

تبًّا لشعرك حين علّمنا بعمر فائت
أن الميادين الحزينة
حين تغضب
لا تجاملُ لا تهادنُ
لا تساوي فضّة بالماس

واليوم أحْرفك المريضةُ بالتجنيّ
تشتهي نصف الحقيقة
دونما سندٌ وحتى
تختفي باقي الحقيقة
في هموم الناس

ضلّلْت بعْدك كلّ من أعطاك
إحساسًا وأنت
تحاصر الأوجاع والصرخات
بالحراس

obeikandl.com

تبًّا لشعرك لم ينل إقدام عنترة
وجاوز في خصومته
هجاء من جرير القاسي

ما ناضلتْ أبيات شعرك مثل
شعر نزار أو درويش
أيّام النضال
ولا زهدْت
بآخر العمر الضعيف كما أبي نوّاس

***

من أين جئت
وكيف يبقى الآن شعرك بيننا؟

لم يبْك شعرك كلّ مذبحةٍ
تقام على كراهية
وشائعةٍ وحقدِ القصر والأحزاب

فالعمر حاصره الممات
ولا صراخٌ بات يجدي
في بلادي طالما
الأعمار خمر يحتسيها
كلّ غدر في كؤوس من دمٍ منسابِ

وجنائز العمر المسافر عنْوةً
رحلت وما نسيتْ من الجاني؟
ومن يمحو طريق حساب؟

obeikandl.com

من أي جئت؟
وكيف يبقى الآن شعرك بيننا؟
أعدمْت جرأتك القديمة
واعتزلت الحبّ
قد خنت الأسود وترتضي
في الغاب حكم ذئاب

لكنْ سيبقى الذئب غدّارًا
والأسْد يومًا
رغم كيد الغدر عائدة
ملوك الغاب

يا ليت شعرك كان في صمت الخريف
تعلم الصمْت المكابر
واختلى بالنفس
يزجر شرّها
لكنّ شعرك كالشتاء
يهبّ كي يقسو على
ثوب الفقير ويمنح القصر الهدوء
ودفء نيران
يحسّ بها المناضل في
سجون عذاب

obeikandl.com

يا ليت شعرك صافح الأيام
في تلك المظالم
كي يري طيرًا يهاجر عشه
في خلسة
بعد اعتقال الظلم بعض رفاقه
ومع افتراس القتلِ أعمار الصغار
بمنتهى وحشيةٍ

مع أنّ لا صقرًا يحلّق مجده
يومًا سيهزمه
رحيلٌ من ظلامٍ عاشق لغراب

***

من أيْن جئتَ؟
وبعض أرض الشعب ثائرةٌ
تفتّح للعدالة بابها
مهما ستغلق سطوة
الطغيان والتضليل والتدليس
في الأبواب

أو لسْت ودعّت المحبة
واشتريت الخوف واستسلمت
للطغيان
في زمنٍ من الإرهاب؟

obeikandl.com

فضحت قصيدتك الجديدة
كلّ ماضيك الذي خدع الصمود
وخان ذاكرتي وشاء عتابي

فلتعترف للشعب أنّك بعْت حبّك
في مزاد للملوك
ومتّ فِي قلب الذي اتبع الضمير
وواجه التدليس لا يخشى سياط عقاب

من أين جئت؟
وكيف يبقى الآن شعرك بيننا؟
عدْ في كهوف العمر تقضي ما تبقّى
واعتذرْ
وامنح فؤادك راحة
من فتنة
بسمائكَ الظلماء
قد ملئت بشرّ ضباب

فلعلّ معنى الحبّ يقبل
عودة يومًا إليك
وشعرك الموجوع
قد يشفي بُعيد مصاب
لا وقت كي يومًا تكابر
في اعتذارك
لن يعود الحبّ قبل أراك ترفع
راية للحقّ تهجو باطلا

obeikandl.com

من دون خوف من حساب صعاب
لن يرجع الفارس المغوار
بالأشواق إلا عندما
يتحرّر الخيل المحاصر والصهيل
من انكسار ظل يحمله بكاء شبابي
ما من سبيل
للهوى تخطوه فالأشواق غضبى منك
تأبى أن تريك رضًا من الترحاب
ما من زمان يحتويك
بحبّه دون اعتزال
الخوف والصمت العجوز
وسلطة الإرهاب
مازال في العقل احتمالات
وفي القلب اشتياق
أن تعود لشعرك
المحفوظ عند شبابي
شعر المشاعر والصمود
وأنت تعزف فوق
أوجاع الزمان
بجرأة لم تخشَ غدر الغاب
عد مؤمنًا بالحبّ لا التدليس
أنت تركت
للعشّاق مثلك فتنةً
كي ما يضلّوا بعدها
وإذا أبيت الحبّ
فارْحلْ أنت متّ بدمعة

obeikandl.com

فرّت وراء جنائز الأحباب
تبًّا لشعر قاتل
قتل الكرامة ثمّ يمشي
في جنازتها
ليبكي ثورةً
ارحل فلا التدليس باقٍ
أو قصائدك التي قد حاربتْ بصفوفه
فالحبّ أغلى منك
والأشعار تبغي فارسًا
يُفني شرورَ الغاب
ارحلْ إذا شاءت قصائدك العقيمة
لن تفرّ دموع قلبي فوقها
وسيذّكر التاريخ أنّ
القصر راضٍ عنك
والأشعار غَضْبى في زمانٍ
عاش بالتدليس
ما واجهته بعتاب
ارحلْ وخذْ أشعاركَ الحمقاءَ
واترك منك ماضٍ
لن يوارى عندنا بتراب
ارحلْ فشعْرك ليس فاروقًا
يرينا العدل واذهبْ للضمير
مجوّدًا في شعرك المسجون
في قصر الملوك الآن
لا تتركْ لنا في أزمة الوطن الحزين
قصيدة الإرهاب

obeikandl.com

رابعًا:

خاتمة

obeikandl.com

البحر في أيامه الاخيرة

والبحر
يمنحني يديه
كأنّ إحساسي
عجوز الهمّ تاهْ

سارعت أحمل أمنياتي
نحوه
والهمُّ قاسية خطاه

أمواجه جاءت تقابلني
وتنزع
من هدوئي
مبتداه

فوجئت أن
البحر ثعبان
بموج الغدر
ترعبني شفاه

obeikandl.com

لا بحرَ مؤتمنٌ
ولا همّ سيغرق
لو نردد ألف آهْ

البحر يغرقنا
وينقذ همنا
هل بعد غدر
البحر قد يُرجى هداه؟

كل الهموم عميلة
أعطته
كل سريرة
من أجل جاهْ

يا بحر
لا أخشاك
أنت المستبد ودائمًا
تُمحي الطغاة

لك في الخليج
معونة..
ومن المحيط جيوشه
ترعى الغزاة

obeikandl.com

لكن لنا الله القويّ
يشق بحر الظلم
يرزقنا النجاة

أحلامنا أقوى
ستهزم همنا القاسي
ولو يعلو مداه

والموج يومًا ينحني
وضميرنا المظلوم
مرفوع الجباة

يا بحر
في أيامك
الغضبى الأخيرة
مُتْ فموتك كالحياة

لا يغرينك
موجكم
ورياحكم
فلأنت ماء من مياه

obeikandl.com

وغدًا نهيل ترابنا
في وجهك الملعون
نهدم من حماه

يا بحر
في أيامك
الغضبى الأخيرة
مُتْ فموتك لي نجاة.

obeikandl.com

وصية الحب

حبيبتى حبْـنـا لابـدّ ينـتـصر
لا حـزن يهـزمه مهما قسى البشر
لا يعتري وجهه خوف ولا ندم
ولا يفرّ إذا يومًا طغى الخطر
ولا خطا قسوة تبقي تلاحقه
ولا أمـام ريـاح الهـمّ ينكسر
ولا يسلّـم للدنيـا مشاعره
فغدرها المرّ يأتي حين تقتدر
ولا يراود أحلامًا مزيّفة
في نارها الخوف لا يبقي ولا يذر
ولا يمكّن في أشواقه طمعًا
أو كيد حقد بثوب الظن يستتر
فإنه الحبّ.. من يحيا ليخذله
مأواه قلب بنار الكره يستعر
ومن سعى لرضاه الصعب مصطبرًا
نال الهدى في زمان كله حذر
حبيبتي حبْـنا بالشوق يحفظنا
ولن يموت وروح الخير تنتشر
وكلما قلبه يُسقى مؤامرة
قد يستوي في يديها النفع والضرر

opelkanal.com

تبسّمت عينه.. اشتدّت عزائمه
ويمنح النفس صبرًا حين يُختبر
حبيبتي أنت ماضي حاضري وغدي
لو في حقوقك قد أخطأت.. أعتذر
إني أحبّك حبًّا عشت أحفظه
ودائمًا بك يا روحي سأفتخـــر
إن متّ.. أوصيت أشعاري ترافقكِ
والدمع يسترجع الماضي وينحدر
وأسأل الجنّة الكبرى تجمّعنا
كما استجاب إلى أحلامنا القدر

opeikandl.com